مع اقبالي عليه وتفرغي له فاضافا احد النسيانين الى نفسه اذكان
له بعض السبب فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر
وذهب طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهو في الصلوة ولا ينسى لان
النسيان ذهول وغفلة وآفة قال والنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم منزه عنها والسهو شغل فكان عليه السلام يسهو في
صلوته ويشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة بشغلها
لا غفلة عنها واحتج بقوله في الرواية الاخرى اني لا انسى
وذهب طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه
السلام كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه
متناقض المقاصد لا يحلى به بطائل لانه كيف يكون متعمدا
ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان
ليسن لقوله اني لا انسى لاسن فقد اثبت عليه السلام لحد الوصفين
ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى
كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا الاشعرية
وهو

وهو ابو المظفر الاسفرائني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه
ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله اني لا انسى ولكن انسى
اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وانما فيه نفي لفظه وكراهة
لفظه كقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا ولكنه نسي
او نفي الغفلة وقلة اهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل بها
عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلوة يوم الخندق حتى خرج
وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فيشغل بطاعة عن طاعة
وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر
والمغرب والعشاء وبه احتج مذهب الى جواز تاخير الصلوة في
الخوف اذا لم يتمكن من اداءها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعيين
والصحيح ان حكم صلوة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان
قلت فما تقول في نومه عليه السلام عن الصلوة يوم الوادي
وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء عن ذلك
اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وغيبة في
غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)